

"الفیتو" الامريكي في مجلس الأمن صَفعةً لعَرب الاعتدال..

لماذا نَخْشى من زِيارة عباس الثانية للسعوديّة؟ وهل ما زالت إسرائيل "العدو العاقد" في نَظَرِ
بعض المُطبّعين العَرب؟

عبد الباري عطوان

لم يُفاجئنا، والكَثِيرُون غَيْرُنا، استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لحق الذّقْن "الفیتو"
لإجهاض مشروع قرارٍ تَقدَّمَتْ بِهِ الْحُكُومَةِ الْمَصْرِيَّةِ، يَعْتَبِرُ "أَنْ أَيِّ قَرَارٍ تَخْصُّ وَصَنْعُ مَدِينَةِ
الْقُدْسِ الْمُحتَلَّةِ لِيُسْلِمَ لَهَا أَثْرُ قَانُونِيٍّ، وَيَجْبُ سَبَبُهَا"، كرَدَّ على اعتراف الرئيس دونالد ترامب
بالمَدِينَةِ الْمُقدَّسَةِ كعاصِمةِ إِسْرَائِيلِ وَنَقلِ السُّفَارَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ إِلَيْهَا.

لم يُفاجئنا لأَزْمَهِ لم يُخَالِجَنَا أَدْنَى شَكٍ بِحَجْمِ الْحِقْدِ الْعُنْصُرِيِّ الْعُدُوانيِّ الَّذِي تَكَذَّبَهُ الْإِدَارَةُ
الْأَمْرِيكِيَّةُ الْحَالِيَّةُ لِلْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَانْحِيَازُهَا الْمُطلَقُ لِلْحُكُومَةِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ وَكُلُّ
سِيَاسَاتِهَا الْعُنْصُرِيَّةِ وَالْإِرْهَابِيَّةِ وَالاستِيطَانِيَّةِ فِي الْأَرَاضِيِّ الْمُحتَلَّةِ.

نيكي هيلي، مَنْدُوبَةِ أمِيرِكا فِي الْأُمُومِ الْمُتَّحِدةِ، أَكَّدَتْ أَزْمَهَا سَتَّسْتَخْدِمُ "الفیتو" لِأَنَّ قَرَارِ مَجْلِسِ الْأَمْنِ
بِإِداَنَةِ الاستِيطَانِ الَّذِي صَدَرَ فِي آخرِ أَيَّامِ إِدَارَةِ الرَّئِيسِ بَارَاكُ أُوبَاماً "كَانَ وَصْمَةً عَارِيَّةً لِأَمِيرِكا لِنَّ
نَرَتَكِبُ هَذَا الْخَطَأَ مُجَدّدًا".

هذا "الفیتو" الْأَمْرِيكِيُّ جَاءَ "هَادِيَّةً" لِلْمُنْتَفَضِّينِ فِي الْأَرْضِ الْمُحتَلَّةِ، وَالْمُحْتَجِّينِ الْمُتَضَامِنِينَ مَعَهُمْ
فِي مُخْتَلِفِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، مِثْلَمَا جَاءَ صَفْعَةً لِلْحُكُومَاتِ الْعَرَبِيَّةِ "الْمُعْتَدِلَةِ" الَّتِي
اتَّخَذَتْ مَوَاقِفَ "رَخْوَةً" تُجَاهُ قَرَارِ الرَّئِيسِ تَرَامِبِ، وَمَنْعَتْ أَيِّ احْتِجاجَاتِ فِي عَوَاصِمِهَا وَمُدُنِّهَا،
وَأَمْدَرَتْ تَعْلِيمَاتِهِ إِلَى أَجْهَزةِ إِعْلَامِهَا بِتَجَاهِلِ فَعَالِيَّاتِ الْأَنْتِفَاشَةِ فِي الْقُدْسِ الْمُحتَلَّةِ.

نَخْشى من هَذَا "الغَرَامَ" السُّعُودِيِّ الْمُفَاجِئِ نَحْوِ الرَّئِيسِ الْفَلَسْطِينِيِّ مُحَمَّدِ عَبَّاسِ الَّذِي سِيشُدُّ
الرَّحَالَ غَدَّا الْثَّلَاثَاءَ إِلَى الْرِّيَاضِ تَلْبِيَّةً لِدُعْوَةِ رَسْمِيَّةٍ مِنِ الْعَاهِلِ السُّعُودِيِّ وَولِيِّ عَهْدِهِ، هِيَ
الثَّانِيَةُ فِي أَقْلَ منْ ثَلَاثَةِ أَسَابِيعٍ.

في الْزَّيَارَةِ الْأُولَى، مِثْلَمَا ذَكَرْتُ صُحْفَ أَمِيرِكِيَّةً نَقَلاً عَنْ مَسْؤُلِيَّنَ اِمْرِيكِيَّيْنَ مِنْ بَيْنِهَا "نيويورك

تا يمزّ، طالبَ الأمير محمد بن سلمان الرئيس الفلسطيني "بالتنازل عن القدس، والقبول ببلدة "أبو ديس" عاصمةً للدولة الفلسطينية الموعودة، والقبول بالصفقة الأمريكية الكُبرى التي يَطبُخها الرئيس ترامب وصهره جاريد كوشنر، ومحورها القبول بدولة فلسطينية في قطاع غزة، بعد تسمينها بإضافة أراضٍ من سيناء إليها، مرفوقةً بعرضٍ ماليٍ سيحصل عليه الرئيس عباس مقداره عشرة مليارات دولار، ولم يَصدر أيٌّ نَفيٌ رسمياً سعودياً لهذه التقارير حتى الآن.

لا نَعرف ما هو العَرض السعودي الجديد الذي يَنْتظر الرئيس عباس في زيارته الثانية، فهل سَيكون السؤال عن ردّه فيما يتعلّق بالعرض الأوّل، أم أن هُناك "تحسينات" جديدة جَرى إدخالها عليه، لجَعلِه أكثرَ جاذبيةً وقبولاً.

المملكة العربية السعودية لا تعتبر إسرائيل عَدوًّا، وفي برنامج في محطة "بي بي سي" التلفزيونية العربية، كُنت أحد ضيوفه (الأحد)، أكّد الدكتور أنور عشقي، حامِل ملف التطبيع بين بلاده وتل أبيب، أن القيادة السعودية تَعتبر إيران هي العَدو الأوّل، ولا تَرى أن إسرائيل كذلك، ووَصف في مقابلةٍ أخرى إسرائيل بأنها عَدوٌ "عاقِل"، بينما وَصف إيران بالعَدو "الجاهِل"، والأخيرة أكثرَ خُطورةً، وزَاقشه في برنامج "حديث الساعة" في المحطة نفسها يوم الأربعاء الماضي، في هذا التَّصرِيح، وفُلت له، وبكُل هُدوء، كيف يَصف إسرائيل بالعَدو العاقِل وهي التي قتلت آلاف العرب والمُسلمين، وتحتل القدس وكل أرض فلسطين، وهَبَة الجولان ومزارع شبعا، واعتدى على قطاع غزة ثلاثة مرات، وجنوب لبنان، واحتلّت بيروت، وارتكتبت مجازرتين في قانا راح ضحيتها 500 إنسان، مُعظمهم من النساء والأطفال احتموا بمراكز للأمم المتحدة للنجاة بأرواحهم.

ربّما يَختلف الكثيرون مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ولا يَثقون بكلامه، ولكن تحذيره قبل أيام من أن ضياع القدس المحتلة وتهويدها قد يكون مُقدمةً لضياع المدينة المُنوّرة ومكمة المُكرّمة، ولكن ما قاله في هذا المضمار صحيح، والأطماع اليهودية في هاتين المدينتين المُقدستين مُوثقة، والمأساة مسألة وقت وتوقيت، ومن يُجادل بغير ذلك لا يَعرف التَّاريخ، ولا يَعرف اليهود أيضاً، فمن يَدعي أن له حق في فلسطين يَعود لثلاثة آلاف عام، لن يُفرّط بوجوده في خير قبل 1500 عام.

مثلاً كان قرار الرئيس ترامب بتَهويid القدس مُفجراً للانتفاضة، والصادمة غير المُتوفة، لإيقاظ الأمّتين العربية والإسلامية من سباتهما، وحال الضياع التي نَعيشها، فإنَّ هذا "الفيفتو" الصّفعة هو تأكيدٌ إضافيٌ على العَداء الأمريكي، والحاجة إلى مَدحَّرٍ دماء الكرامة المطلوبة في عروقهما المُتسيبة.

نعم.. ومثلاً قُلنا سابقاً "قد يَأتي الخَير من باطنِ الشّرّ"، وهل هُناك خَيرٌ أفضل من هذه الانتفاضة المُباركة، ومُشاركة سبعة ملايين مُسلم في احتجاجات جاكرتا وَحدها تَحْتَمداً مَعها

وانتصاراً للقدس، ناهيكَ عن ملايين ملأوا الشّوارع والميادين غاصبًا في مُعظم العواصم
العربيّة والإسلاميّة؟

الفلسطينيون ومَعهم العرب والمُسلمين خسروا كُل فلسطين ومُقدّساتها التي باتت تحت الاحتلال،
ولم يَدْقَ لهم ما يَخسرونَه، ولا زُيَّ بالغ إذا قُلنا أن خسارة إسرائيل والأمريكَان قد بدأَت، وستكون
مُكلفةً وباهظةً جدًا.. والأيام بيننا.